ليست دولة كبرى لها التزامات استراتيجية هذا بالاضافة الى انها ليست عضوا في المجتمع الدولي التقليدي ناهيك عن ثوريتها التي تعتز بهاواعتقادها الايديولوجي بان دول العالم الثالث سوف تنهض وتقاوم وتنتصر على العالم الصناعي المتمثل في الدول الكبرى المستغلة ولهذا تجد الصين وفي كل مناسبة تؤكد حرصها على مساندة القضية الفلسطينية وكل حركات التحرر في العالم الثالث . وكان عام ١٩٦٤ عاما مهما في العلاقات الفلسطينية — الصينية ، ففي اثناء جولة الرئيس شو ان لاي في افريقيا في نهاية عام ١٩٦٣ واوائل سنة ١٩٦٤ اعلن مؤكدا « تأييده لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في عودته الى وطنه » وعندما عقد اول مؤتمر قمة عربي في كانون الثاني (يناير)(٨) ١٩٦٤ كانت الصين اول دولة عنات المؤتمرين وتمنت لهم النجاح فجاءت برقية الرئيس الصيني ليوشاوشي متمنيا « لهم التوفيق في تقوية التضامن العربي لتأمين تحقيق الظفر العربي في كفاحه ضد المؤامرة الصهيونية »(٩) وفي الوقت ذاته صرح شو ان لاي بان الصين الشعبية « تساند بعزم واخلاص موقف الدول العربية في قضية تحويل مجرى نهر الاردن » . وكانت الصين الدولة غير العربية الوحيدة التي اعلنت ونادت بمساندتها للعرب في كل الخطوات التي قد يتخذونها تجاه اسرائيل ، واصرت على الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في كل مناسبة . وعقد اجتماع جماهيري في بكين ليؤكد تأييد الصين « ومساندتها للشعب الفلسطيني وكفاحه من اجل حقوقه المشروعة في العودة الى وطنهم » وقد اصبح الموقف موقفا رسميا في البيان المشترك(١١) للرئيسين ليوشاوشي وابراهيم عبود عند زيارة الاخيرة للصين في شهر مارس ١٩٦٤ . وفي نفس الوقت قررت الحكومة الصينية(١٢) تطبيق مقررات مكتب مقاطعة اسرائيل التابع للجامعة العربية ومنع اية سفينة تتعامل مع اسرائيل والتي هي في القائمة السوداء العربية من الدخول الى المياه الصينية !!. وفي الوقت نفسه أعلن الحاج محمد علي جانج ، الشخصية الاسلامية الصينية المهمة والذي كان في زيارة الى مخيم خان الشيخ للاجئين الفلسطينيين ، (ولا بد ان يخضع تصريحه للتمحيص قبل اعلانه لانه جاء بزيارة رسمية ولا بد ان يكون مطابقا لراي حكومته) اذ قال « ان الشعب الصيني وحكومته على استعداد لمساعدة الشعب على استرداد وطنه ». وفي شهر سبتمبر ١٩٦٤ عندما أيد مشروع انشاء منظمة التحرير الفلسطينية هللت الصين بالخطوة ورحبت بها واعتبرته دفعا بالقضية الفلسطينية الى « مصاف عليا »(١٤). وفي ذلك العام قامت الصين بمد يد العون الى حركة فتح يوم كانت تلك الحركة في بداية نموها قبل المد الشعبي العربي بعد هزيمة ١٩٦٧ . وقد سجل الكتاب السنوي (١٥) للقضية الفلسطينية ، ان جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٦٤ ، ولاول مرة ، اوضحت « الحقوق المشروعة » « للشعب الفلسطيني » وأكدت حقه في « استعادة اراضيه المسلوبة(١٦)، والاهم من كل هذا العون الصادق الذي حظيت به منظمة التحرير الفلسطينية من لدن المسؤولين الصينيين . ويحدثنا السيد احمد الشقيري في مذكراته عن الصدر الرحب لكبار المسؤولين الصينيين وثقتهم بالمنظمة الجديدة فيقول انه ذهب الى السفارة الصينية في القاهرة في فبراير (شباط) ١٩٦٥ وأعلن رغبته بزيارة الصين وفي غضون اربعة ايام من اعلان هذه الرغبة زار السفير الصيني مقر المنظمة لينقل الى الشقيري ترحيب الرفيق شو ان لاي بالزيارة ويترك اختيار الموعد والوفد له وان الدعوة هي لشخص الشقيري في منصبه كرئيس للمنظمة !!. وقد قوبل الوفد الفلسطيني بالترحاب والتقدير وعومل وكأنه وفد رسمي لدولة مستقلة(١٧). وعند الكتابة عن الوفد ونشاطاته وصفت المجلة الرسمية بكين رفيو الشقيري باستمرار « الرئيس الشقيري »(١٨)، وعند مقابلة الشقيري لشو ان لاي بعيد وصوله بقليل انصت الرئيس الصيني بامعان لمدة « ساعتين متواليتين » وفي نهاية الجلسة وافق بترحاب على كل طلبات رئيس المنظمة الفلسطينية فعاد الوفد الفلسطيني محملا بوعود المساعدة وبواخر السلاح في طريقها الى الفلسطينيين والاذن بارسال من يتدرب من جيش التحرير في المدارس العسكرية الصينية . وترك الوفد الصين وسط أعلى مراتب الشرف والحفاوة مما كان له بالغ الاثر في نفوس ومعنويات اعضاء الوفد الفلسطيني. كما منح الرئيس الصيني المنظمة بناية لتبدأ عملها فورا(١٩).